

## (أهمية استخدام الأساليب الفعالة في التدريس من منظور الجودة في التعليم العالي)

أ/ حواشي آمال

أ/ خضرون تواتي

جامعة الأغواط

**ملخص المداخلة:** تعد وظيفة التدريس الجامعي أهم وظائف الجامعات وأكثرها فاعلية في إعداد الطلبة للحياة المعاشة، إذ تزودهم بالمعارف النافعة، والاتجاهات السلوكية الإيجابية القيمة، والمهارات العلمية والعملية اللازمة لتأهيلهم ليصبحوا أعضاء فاعلين في خدمة أنفسهم وأسرهم وأمتهم، ولما كان التعليم الجامعي غير قادر على مواجهة التحديات التي تواجهه بمعزل عن أعضاء هيئة التدريس فقد بات من الضروري السعي باتجاه تطوير الأساليب الفعالة في التدريس للاضطلاع بالادوار المنسجمة مع متطلبات العصر إضافة لتعزيز دورهم الفاعل في تحقيق جودة التعليم ولكي يقوموا بدورهم المهم والحساس بكفاءة واقتدار.

**كلمات مفتاحية:** استخدام الأساليب الفعالة في التدريس، منظور الجودة، التعليم العالي

**Resume:**

The function of university teaching the most important functions of universities and most effective in preparing students for life lived, as it provides them with the knowledge beneficial, and trends behavioral positive value, scientific and practical skills necessary to qualify them to become active members in the service of themselves and their families and their nation, and what was a university education is not able to meet the challenges facing it isolation from faculty members it has become necessary to seek the direction of the development of effective teaching methods to carry out Typical consistent with the requirements of the age in addition to enhancing their active role in achieving the quality of education and to play their role very important and delicate efficiently.

**مقدمة**

لا يعد التدريس مجرد نقل المعرفة، وإنما يتطلب معرفة أصوله وقواعده، والعمل على التوظيف الميداني لتلك المعارف، حيث تعد وظيفة التدريس الجامعي أهم وظائف الجامعات وأكثرها فاعلية في إعداد الطلبة للحياة، هذا بالرغم من الكم المعترف من المعلومات والبحوث التي تركها لنا المهتمون بطرائق التدريس والتي تسعى جميعها إلى التوصل إلى أساليب تساعد المدرس على إدارة الموقف التعليمي بنجاح، فبات لازماً على المدرس أن يراجع أساليب تدريسه، لكي يكون التأثير الفعال في المتعلمين، إذ لم يعد نجاح المدرس مقصوراً على تحقيق طلابه لأهداف المادة الدراسية وإنما امتد نجاحه إلى نوعية ما يغرسه في طلابه، وما ينمي معارفهم واتجاهاتهم، ونظراً لأهمية وظيفة التدريس الجامعي في إعداد مخرجات مؤهلة تلي حاجات مجتمعاتها ومتطلباتها، أصبحت الحاجة القصوى إلى

تنمية أداء الأستاذ الجامعي التدريسي من خلال البحث والإستقصاء عن أساليب تدريس أكثر فاعلية يمكن أن تسهم بصفة مباشرة في تزويده بأحدث الأساليب التدريسية في الكليات والجامعات، مما لعله يدفع الطلبة إلى المشاركة الفاعلة في موضوع المحاضرة ويحبهم في المادة العلمية وأستاذها. حيث تهدف نظم التعليم الحديثة الى ارساء التعليم لاجل الاستقلالية و تحقيق الكفاءة العالية لتجسيد الجودة الشاملة ، لذا فان مؤسسات التعليم العالي مطالبة اكثر من أي وقت مضى في النهوض بمكانتها و مستويات قدراتها بما فيها من اساليب التدريس ، لتتمكن من تأدية مهامها بالشكل المرغوب .

و بالتالي يتجسد انشغالنا حول الاسئلة التالية :

كيف تساهم الاساليب الفعالة للتدريس في تحقيق الجودة في التعليم العالي ؟

- ماهي اهم متطلبات التدريس الفعال و اساليبه ؟

- ماهي اهم مركّزات جودة التعليم العالي ؟

أولاً : مدخل مفاهيمي حول التدريس وأساليبه

#### 1- مفهوم التدريس :

✓ عملية تفاعلية بين المعلم وطلابه في غرفة الصف أو قاعة المحاضرات أو المختبر تتسم بالأخذ والعطاء والحوار البناء بينهم. ( التميمي عواد جاسم محمد ، 2010، ص 20 )

✓ إدارة أو قيادة من قبل المعلم لعملية التعليم والتعلم في المؤسسات الاجتماعية، تتضمن قيادة التفاعل أو التأثير المتبادل بين المعلم والمتعلم ، وتوجيه عملية متخذة وفق قرارات ومخططة ومصممة ومهيأة لها مواد مكيّفة لغرض التعليم والتعلم مع أنشطة توجيهية متمثلة بالتقويم

( جامل ،عبد الرحمن عبد السلام ، 2000 م ، ص 18 )

#### 2- مفهوم أساليب التدريس

هو مجموع العمليات التربوية التي تتضمن عملية التعليم والتعلم لتنفيذ الخطة وقد شبه " شيث "عملية التدريس بعملية الصيد باعتبارها تحتاج إلى تحديد الهدف جيداً وإعطاء الخطة وما تتطلبه من وسائل ثم تنفيذ العملية وتقويمها في النهاية. ( معمر حجيج ، 2007، ص 12 )

الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستعملها المعلم في توصيل محتوى المنهج للدارسين في أثناء قيامه بالعملية التعليمية (جامل ،عبد الرحمن عبد السلام ، مرجع سابق ، ص 20 )

يقصد به مجموعة الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلم والمفضلة لديه، ويعني ذلك أنه قد نجد أسلوب التدريس لدى معلم معين يختلف عنه لدى معلم آخر رغم أن طريقة التدريس المتبعة واحدة، وهذا ما يدل على أن أسلوب التدريس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخصائص

الشخصية للمعلم، وبمعنى آخر، فإذا كانت طرق التدريس تعني الاجراءات العامة التي يقوم بها المعلم فإن الأساليب يقصد بها اجراءات خاصة ضمنية تتضمنها الاجراءات العامة التي تجري في الموقف التعليمي

( عصام الدين متولي عبد الله وبدوى عبد العالي بدوى ، 2006 : ، ص 23 . )

### 3- الفرق بين الاسلوب والطريقة :

هناك إشكال كبير يتمثل في وج ود تشابه في الهيكل التنظيمي بين الطريقة والأسلوب حيث يختلف الكثير من التربويين والباحثين عندما يتكلمون عن التدريس بين مصطلحي الطرائق والأساليب، باعتبار أنهما مترادفان لا يحمل أي منهما معنى خاص يميزه عن الآخر، ومن خلال الكثير من الكتابات، فإن الأسلوب يأتي دائماً تبعاً للطريقة لأنه مرتبط بها وعلى أساس الأسلوب تأتي الطريقة، ويقول حنا غالب "أن الفن مجموعة طرائق والطريقة مجموعة أساليب، والأسلوب مجموعة قواعد وضوابط

( عطا الله أحمد ، 2006 ، ص ص 39-40 )

ولهذا فالطريقة أشمل من الأسلوب، ومفاد هذا الفرق أن الأسلوب قد يختلف من معلم إلى آخر على الرغم من استخدامهم لنفس الطريقة مثال ذلك نجد أن المعلم "س" يستخدم الطريقة الكلية والمعلم "ص" يستخدم نفس الطريقة ومع ذلك فقد نجد فروق دالة في مستويات تحصيل المهارات الحركية للطلبة ، وهذا يعني أن تلك الفروق يمكن أن تنسب إلى أسلوب التدريس الذي يتبعه المعلم، وليس إلى الطريقة.

### 4- التدريس الفعال واهم خصائصه وشروطه :

باعتبار أن الحديث عن التدريس الفعال يسهل المشكلة كثيراً وحصر التدريس في بنية معينة أو محددة. فالحديث عن التدريس الفعال إذن، يفترض بساطة الموقف التعليمي وتسطّحه أكثر مما يفترض غنى هذا الموقف وتعقّده وتنوعه. وهذا يعني أن التدريس الفعال في موقف ما ربما لا يكون كذلك في موقف آخر. فالحديث عن التدريس الفعال هو حديث جزئي يرتبط بموقف معي، معلم معين، بطلبة معينين، بظروف معينة، وهذا ما يفسر وجود أنماط متعددة لهذا النوع من التدريس وليس نمطاً واحداً. فلنستعرض الآن بعض الأطر التي وضعها عدد من المربين للتدريس الجيد أو التدريس الفعال في ضوء الأدوار المتغيرة للمعلم

لقد حدد رذر فورد خصائص التدريس الفعال وشروطه بما يأتي:

- استخدام المرونة في طرائق التدريس.
- ملاحظة العالم من وجهة نظر المتعلم.
- تقديم تعليم شخصي مباشر يخاطب المتعلم.
- استخدام التجريب.
- إتقان مهارة إثارة الأسئلة.

- معرفة المادة الدراسية بشكل متقن.

- إظهار الاتجاهات الودية نحو المتعلم.

إتقان مهارات الاتصال والحوار مع المتعلمين. (صالح كرامة القمزاوي ، 2014 ، ص 6 – ص 7).

##### 5- أساليب التدريس واختيارها :

عند تفحص البيئة الحالية التي يتم فيها التعليم، يلاحظ أنها أكثر تعقيدا و اضطرابا مما كانت عليه في الماضي. و لم تعد الكثير من الطرق التقليدية للتدريس مناسبة ما لم تستخدم بصورة صحيحة، و يضاف لها قدرا أكبر من نشاط الطالب، التغذية الراجعة و الحوار و التنوع. فبقدر ما يتعلق الأمر بالتدريس، كانت طريقة المحاضرة هي الأكثر شيوعا، و استمرت لوقتنا الحاضر.

فشيوع المحاضرة أمر منقول عن الجامعات منذ القدم عندما كان العلماء يسردون ملاحظاتهم و تفسيرتهم للطلبة قبل وجود الكتب المطبوعة. فأهداف التدريس في الجامعة التقليدية كانت اكتساب المعرفة، العلم و الثقافة، و تنمية العقول الباحثة، و لم يكن هناك ما هو دنيوي مثل الاعتبار المهنية و التكنولوجيا الاحترافية المتسللة اليوم. و بذلك تغيرت أهداف الجامعة و جوانب أخرى من ضمنها طرق التدريس.

فمن بين الأسباب التي أدت إلى هذا التغير:

\* انفجار المعرفة، ظهور تخصصات جديدة و توسع محتوى مقررات الجامعة، مما فرض متطلبات أكبر على الطلبة و محاضري الجامعات. \* الضغوط الاقتصادية، الاجتماعية و السياسية التي أدت إلى تزايد عدد الطلبة بشكل هائل، مقارنة مع الموارد المحدودة، و المتطلبات الجديدة من المجتمع و الدولة.

\* البحث في تعلم الطالب الذي نتجت عنه تطورات جديدة في التكنولوجيا التربوية، و من ضمنها:

- طرق تدريس أكثر فعالية و تمركزا حول الطالب، و تتطلب قدرا أقل من الكلام الملقن.

- حوار و فعل ايجابي أكبر، ما يمكن من مساعدة الطلبة على استبدال دورهم الإصغائي السلبي لتعلم أكثر فعالية و استقلال. هذا ما استلزم تكييفا و مرونة أكثر لمواجهة هذه التغيرات للمحافظة على الجودة، و تبنى طرق تدريس أكثر فعالية و التي تتمثل أساسا في:

##### 1. التعليم المبرمج:

يرى كثرا من الباحثين أن نظريات علم النفس التربوي ، خاصة النظريات السلوكية قد لعبت دورا كبيرا في ظهور التعليم المبرمج ، خاصة نظرية الاشتراط الكلاسيكي (لبافلوف) ، التي توضح القوانين الآتية:

(يحيى ، حسن بن عايل ، و سعيد جابر المنوفي ، 1419 ، ص 96).

\*التعزيز.

\*الانطفاء.

\*التعميم.

\*التمييز.

ونظرية الاشتراط الإجرائي للعالم الأمريكي ( بورهس فردريك سكينر ) , التي تركز على المبادئ التالية:

\*مبدأ التعزيز.

\*أن السلوك يتعدل بنتائجه (تشكيل السلوك)

\*التغذية الراجعة.

\*تعديل السلوك وحدوث التعلم.

الأسس التي يقوم عليها التعليم المبرمج , وهي :

أولاً: التحديد الدقيق للسلوك المبدئي للطالب والتحديد الدقيق للأهداف السلوكية , يعتبر التحديد المبدئي للسلوك ذا أهمية واضحة لوضع البرنامج , لأنها تساعد على التأكد من احتمال استجابة الطالب بطريقة صحيحة للإطارات القليلة الأولى في البرنامج.

ثانياً: الاهتمام بالاستجابات , ويتمثل هذا في تحليل المادة التحليلية , بما فيها من معلومات وخبرات , إلى عناصر أولية مرتبة بشكل تدريجي , تتمثل في مثيرات

واستجابات معينة مبنية على السلوك السابق , وتؤدي إلى سلوك آخر جديد أكثر صعوبة وتعقيداً.

وتنطوي الاستجابات عادة على حدوث فعل يقوم به الطالب إجابة لسؤال , أو تكملة لفراغ , أو تكملة رسم , وما شابه ذلك , فيقوم الطالب بدراسة الإطار وإدراكه وفهمه والإجابة عما يطلب منه.

ثالثاً: التعزيز الفوري , إن إطلاع الطالب على الإجابة هل هي صحيحة أم لا وتعريفه بصحة إجابته يعتبر شكلاً من أشكال التعزيز حيث نجد أن المعرفة الفورية للناتج في التعليم المبرمج تعزز الاستجابات الصحيحة فقط , وأن الإجابة الخاطئة لا تعزز , وهكذا فإن احتمال تكرار الاستجابات الصحيحة أو المماثلة أمر وارد.

رابعاً: استخدام التلميحات والتلقينات كمثيرات مميزة , نستخدم التلميحات والتلقينات كمثيرات لزيادة احتمال حدوث الاستجابة الصحيحة مع اضمحلال هذه التلميحات وتلاشيها بالتدريج حتى تنمحي , ويمكن تقسيم هذه التلقينات إلى : تلقينات شكلية , وتلقينات معنوية.

خامساً: تشكيل سلوك الطالب بإتباع طريقة الاقترابات المتتالية , يمكن إتباع طريقة المتتالية للوصول إلى السلوك النهائي المرغوب فيه عن طريقتين هما : التعزيز , والتشكيل ويمكن إيجاز الصور المختلفة لطريقة الاقترابات المتتالية في التعليم المبرمج فيما يلي:

\* سلسلة الاستجابات .

\* التدريب على التعميم .

\* التدريب على التمييز .

\* تكوين المفهوم واكتسابه وإداركه.

سادسا: زيادة دافعية الطالب نحو التعليم , هناك بعض العوامل التي تساعد على زيادة دافعية الطالب نحو التعليم باستخدام التعليم المبرمج ومن أهم هذه العوامل , التغذية الراجعة , ونجد أن للتغذية الراجعة أثرا واقعا وجيدا على أداء الطالب في التعليم المبرمج , فإذا وجد الطالب نفسه قادرا على الاستجابة بطريقة صحيحة باستمرار , فإن هذا يدفع نحو الوصول إلى السلوك النهائي المرغوب فيه , وترتبط التغذية الراجعة ارتباطا مباشرا بالتقويم الذاتي المزامن لعملية التعزيز, وهكذا فإن حدوث الاستجابات الصحيحة , وما يتبعه من تغذية راجعة وتعزيز فوري ( مبدأ الثواب والعقاب , المكافأة والتشجيع ) سوف يؤدي إلى دافعية مميزة نحو التعليم .

سابعا: مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب , تتم دراسة البرامج هنا بطريقة فردية حيث تعطي نسخة من البرنامج لكل طالب , وعلى كل واحد منهم دراسة البرنامج وفق استعداداته وقدراته , وعلى معدي البرامج التعليمية تجربتها وتعديلها وتحسينها بحيث يستطيع الطلاب السير فيها حسب سرعتهم وقدراتهم , وبهذا يمكن تدريس البرنامج لجميع الطلاب مهما كانت الفروق الفردية بينهم ويحصلون على قدر معين من النجاح.

## 2. العصف الذهني:

ابتكر هذا الأسلوب أليكس أوزبورن A.OSBOREN عام 1938م بقصد تنمية قدرة الأفراد على حل المشكلات بشكل إبداعي من خلال إتاحة الفرصة لهم معا لتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار . بشكل تلقائي وسريع وحر . التي يمكن بواسطتها حل المشكلة الواحدة , ومن ثم غريزة الأفكار واختيار الحل المناسب لها , وفيما بعد تم توظيف هذا الأسلوب في تنمية التفكير الابتكاري لطلاب المدارس والجامعات , وللعاملين في مجالات متعددة , ومنها الصناعة والقانون والدعاية والإعلام والتجارة والتعليم , وأخيرا تم الأخذ به كأحد أساليب التدريب شائعة الاستخدام في البرامج التدريبية بما فيها برامج إعداد المعلمين.

## تعريف أسلوب العصف الذهني:

هو أحد أساليب المناقشة الجماعية التي يشجع بمقتضاها أفراد مجموعة ( 12.5 ) فردا بإشراف رئيس لها على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المنوعة المبتكرة بشكل عفوي , تلقائي حر وفي مناخ مفتوح غير نقدي لا يحد من إطلاق هذه الأفكار التي تخص حلولاً لمشكلة معينة مختارة سلفا , ومن ثم غريزة هذه الأفكار واختيار المناسب منها ويتم ذلك عادة خلال جلسة / عدة جلسات تستغرق الواحدة منها 20.15 دقيقة ( وبمتوسط 30 دقيقة ) .

## خطوات التدريب بأسلوب العصف الذهني :

1. تختار مجموعة التدريب ( وعددها من 10.5 ) رئيسا أو مقررا لها يدير الحوار, يفضل أن يكون خبيرا قادر على إيجاد الجو المفتوح للحوار وإثارة الأفكار ويتسم بالفكاهة , كما تختار المجموعة أمينا للسري يقوم بتسجيل ما يعرض في الجلسة.
2. يتولى الرئيس تعريف أسلوب العصف الذهني عند تطبيقه لأول مرة لبقية أفراد مجموعة التدريب
3. يقوم الرئيس بطرح المشكلة وشرح أبعادها على بقية أفراد المجموعة ويمكن أن يستخدم الوسائل التعليمية المتاحة لهذا الغرض ويسمح لهم بمناقشة المشكلة بإيجاز للتأكد من استيعابهم لها .
4. يذكر الرئيس أعضاء المجموعة بالقواعد الأساسية للعصف الذهني التي عليهم الأخذ بها .وقد يكتبها على لوحة تعرض أمام المجموعة .
5. يفتح الرئيس الباب لأفراد المجموعة لطرح أفكارهم حول حل المشكلة ويكتب أمين السر هذه الأفكار على السبورة , أو غيرها من أدوات العرض , أولا بأول بدون تسجيل أسماء من يطرحها .
6. عند توقف سيل الأفكار يوقف الرئيس الجلسة لمدة دقيقة للتفكير في طرح أفكار جديدة وقراءة الأفكار المطروحة سلفا , وتأملها ثم يفتح الباب مرة أخرى للأفكار الجديدة للتدفق بحرية وتتم كتابتها أولا بأول , وفي حالة قلة الأفكار المطروحة فإنه يحاول لاستثارتهم بعبارات أو كلمات تولد لديهم مزيدا من الأفكار , كما يقدم هو ما لديه من أفكار .
7. بعد طرح الأفكار , يتم تقييمها بإحدى طريقتين :  
التقييم عن طريق الفريق المصغر , في ضوء النقاط التالية :

  - إجراء فحص ومراجعة سريعة لقوائم الأفكار للتأكد من عدم إغفال أي من الأفكار الإبداعية.
  - تقييم الأفكار على أساس معايير الجودة , والاصالة والمنفعة , ومنطقية الحل والتكلفة , ومدى القبول , والجدول الزمني للتنفيذ كما أن هناك معايير خاصة تبعا لنوع المشكلة.
  - استبعاد الأفكار التي لا تسير المعايير السابقة.
  - تصنيف الأفكار المتبقية في رزم مصغرة تشمل كل منها عددا من الأفكار المرتبطة حتى يسهل التعامل معها.
  - تجمع أفضل الأفكار في كل رزمة من الرزم السابقة , يطبق عليها نفس المعايير السابقة مرة ثانية حتى يتم الوصول إلى أفضل الأفكار.

التقييم عن طريق جميع أفراد المجموعة , حيث يزود كل فرد بقائمة من الأفكار التي تم التوصل إليها عن طريق جلسة العصف الذهني , يقوم باختيار (10%) من الأفكار التي يعتبرها أفضل الحلول ثم تسلم لقائد الجلسة , وهنا تكون الأفكار التي وقع عليها الاختيار من قبل

جميع أفراد المجموعة هي الأفكار المميزة في هذه الحالة كما يمكن استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للتوصل إلى هذه النتيجة ( ترتيب الأفكار المتميزة). ((زيتون , حسن حسين ، 1425 ص 574. ص 545))

### 3. طريقة المناقشة والحوار:

وهي طريقة تقوم في جوهرها على الحوار , وفيها يعتمد المعلم على معارف الطلاب وخبراتهم السابقة , فيوجه نشاطهم بغية فهم القضية الجديدة مستخدماً الأسئلة المتنوعة وإجابات الطلاب لتحقيق أهداف الدرس , ففيها إثارة للمعارف السابقة , وتثبيت لمعارف جديدة , والتأكد من فهم هذا وذلك , وفيها استثارة للنشاط العقلي للطلاب وتنمية انتباههم وتأكيد تفكيرهم المستقل .

وهي في أحسن صورها اجتماع عدد من العقول حول مشكلة ما , أو قضية ودراستها دراسة منظمة , بقصد الوصول إلى حل أو الاهتمام إلى رأي في موضوع القضية , وللمناقشة عادة رائد بعرض الموضوع وبوجه الجماعة إلى الخط الفكري الذي تسير فيه المناقشة حتى تنتهي إلى الحل المطلوب .

### مزاياها:

. الدور الإيجابي لكل عضو من أعضاء الجماعة .

. التدريب على طرق التفكير السليمة .

. ثبات الآثار التعليمية .

. اكتساب روح التعاون والديمقراطية وأساليب العمل الجماعي .

. التفاعل بين المعلم والطالب , والطلاب بعضهم والبعض الآخر .

. تشمل جميع المناشط التي تؤدي إلى تبادل الآراء والأفكار .

وهي تصلح في جميع المراحل الدراسية , وتأخذ في الصفوف العليا صورة الجدل وتبادل القضايا والاتفاق حول رأي موحد في إحدى الموضوعات المطروحة للجدل , ويعتمد نجاحها على تحديد موضوعها بدقة ووضوح بحيث تكشف للطلاب الخطوات المراد إنجازها .

### أنواعها:

(أ) المناقشة التلقينية , وهي الطريقة التي تؤكد على السؤال والجواب بشكل يقود الطلاب إلى التفكير المستقل , وتدريب الذاكرة .

(ب) المناقشة الإكتشافية الجدلية , والتي يعتبر الفيلسوف سقراط أول من استخدمها مع طلابه , فهو لا يعطيهم أجوبة جاهزة ولكنه كان بأسئلة تارة ومعارضته تارة أخرى , يقودهم ذلك إلى اكتشاف الحلول الصحيحة , كما أن هدفه لم يكن إعطاء الطلاب المعارف , وإنما إثارة حب المعرفة لديهم وإكسابهم خبرة في طرق التفكير التي تهيئهم إلى الكشف عن الحقائق بأنفسهم والوصول إلى المعرفة الصحيحة , وقد سمي هذا الشكل التوليدي للمناقشة بالطريقة السقراطية .

ج) المناقشة الجماعية الحرة ، وفيها يجلس مجموعة من الطلاب في شكل حلقة لمناقشة موضوع يهمهم جميعا ، ويحدد قائد الجماعة أبعاد الموضوع وحدوده ، ويوجه المناقشة ، ليتيح أكبر قدر من المشاركة الفعالة ، والتعبير عن وجهات النظر المختلفة دون الخروج عن موضوع المناقشة ويحدد في النهاية الأفكار الهامة التي توصلت لها الجماعة .

د) الندوة ، وهي تتكون من مقرر وعدد من الطلاب لا يزيدون عن ستة يجلسون في نصف دائرة أمام بقية زملائهم ويعرض المقرر موضوع المناقشة ويوجهها ، بحيث يوجد توازن بين المشاركين في عرض وجهة نظرهم في الموضوع ، وبعد انتهاء المناقشة يلخص أهم نقاطها ، ويطلب من بقية الطلاب توجيه الأسئلة التي ثارت في نفوسهم إلى أعضاء الندوة ، وقد يوجه المقرر أسئلة لهم أيضا ، بعدها يقوم بتلخيص نهائي للقضية ونتائج المناقشة.

هـ) المناقشة الثنائية ، وفيها يجلس طالبان أمام طلاب الفصل ، ويقوم أحدهما بدور السائل والآخر بدور المجيب ، أو قد يتبادلان الموضوع والتساؤلات المتعلقة به.

و) السمبوزيم ، ويتكون من ثلاثة أو أربعة طلاب يناقشون موضوعا معينا أمام باقي زملائهم ، بحيث يناقش كل منهم جانبا واحدا من جوانب الموضوع سبق الاتفاق عليه ، ويقدم المقرر كلا منهم ليعرض جانب الموضوع الذي كلف به. (شحاتة ، حسن ( 1423). ص 107-110 )

4- طرق تنمية كفايات إصدار الأحكام التقديرية: أن تنوع مسارات الحياة، وتعدد

مظاهرها وسرعة تغيرها، تستدعي من الإنسان مواقف تتصف بالحكمة في تقييم

الأمر، واتخاذ القرارات ويمكن لتكنولوجيا المعلومات أن تسهم في تنمية هذه

الكفايات عند الدارسين، ومنها على سبيل المثال: نماذج المحاكاة التي تعمل بأسلوب

السيناريوهات لإختيار صحة القرارات، واستخدام العوامل الخائلية كعمل تجارب

لممارسة الخبرات واختيار مدى القرارات .

6- طريقة تنمية الإبداع والخيال :حيث أصبح التفكير الإبداعي مسألة في غاية الأهمية للإنسان المعاصر، وأن تكنولوجيا المعلومات

وسائل فعالة في تحقيق هذه الغاية من خلال: إتباع أسلوب التعلم بالاكشاف، واستخدام طريقة التجربة والخطأ/ واستخدام النظم

الخائلية لإقامة حضانات معرفية، لكي يمارس المتعلم دور المكتشف والمخترع والمبدع، والحوار والمشاركة مع الآخرين عن بعد، عبر

الأنترنت، وتنمية شخصيته وقدراته، وتفعيل دوره في الحياة الإجتماعية لبني البشر أينما كانوا في مجتمعاتهم الإنسانية ( محمود داود

سلمان الربيعي . 2001 ، ص 122 )

## ثانيا : الجودة في التعليم العالي

## 1- مفهومها :

الجودة في التعليم عبارة عن عملية توثيق البرامج و الاجراءات و تطبيق للأنظمة و اللوائح و التوجهات، تهدف إلى تحقيق نقلة نوعية في عملية التعليم و الإرتقاء بمستوى الطلبة في جميع الجوانب العقلية و الجسمية و النفسية و الاجتماعية و الثقافية، و لا يتحقق ذلك إلا بإتقان الأعمال و حسن إدارتها . كما يراها آخرون بأنها، ترجمة احتياجات و توقعات الطلبة إلى خصائص محددة تكون أساسا في تعليمهم و تدريبهم لتعميم الخدمة التعليمية و صياغة أهدافها بما يوافق تطلعات الطلبة المتوقعة . أو هي الوفاء بمتطلبات العمل التربوي و بتوقعات الطلبة و أطراف معينين آخرين.

وبالتالي تسعى الجودة إلى إعداد الطلبة بسمات معينة تجعلهم قادرين على معايشة غ ازرمة المعلومات و

التغيرات المستمرة، و التقدم التكنولوجي الهائل بحيث لا ينحصر دورهم فقط في تحصيل المعرفة و الإصغاء، و لكن في عملية التعامل مع هذه المعلومات و الاستفادة منها بالقدر الكاف لخدمة عملية التعلم لذلك فإن هذه المرحلة تتطلب :إنسانا بمواصفات معينة لاستيعاب كل ما هو جديد و متسارع و التعامل معه بفعالية، وهذا يتطلب تحولا كبيرا في دور المنظمة التعليمية و المعلم، بحيث يعمل على توفير مناخ تعليمي يسمح بحرية التعبير و المناقشة و مساعدة الطلبة على التعلم الذاتي و التعاوني، و هذا التوجه يتناسب مع أسلوب و فلسفة التعلم عن بعد التي تنتهجها الجامعات المفتوحة والتي تعتمد على الطالب في عملية التعلم مع توفير كل الإمكانيات اللازمة لحدوث التعلم بمساعدة المشرف الأكاديمي.

(يوسف حجيم الطائي، و اخرون ، ، 2008، ص 32 ص 33).

## 2- أهمية الجودة في التعليم العالي :

إن أهمية جودة التعليم العالي تظهر من خلال ما يمكن أن يحققه من فوائد عند تطبيقه لمعايير ضمان الجودة، ومن أبرزها 33 : (اخليف الطراونة ، 2010م، ص 07 ، ص 06)

أ- التطوير المستمر لرسالة المؤسسة التعليمية وأهدافها: إذ إن تطبيق معايير ضمان الجودة سيدفع مؤسسات التعليم العالي إلى مراجعة دائمة لرسالاتها وأهدافها مما يجعلها تواكب المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي تفرضها العولمة واقتصاديات المعرفة، كما يجعلها تلبى متطلبات التنمية الشاملة، خاصة أن معايير ضمان الجودة لا تقف عند سقف معين بل هي دائمة التطور مما يجعل مؤسسات التعليم تلاحق هذا التطور وتسعى لتحقيق مستوياته.

2- اخليف الطراونة ، ضبط الجودة في التعليم العالي وعلاقته بالتنمية ، الأسبوع العلمي الأردني الخامس عشر : (العلوم والتكنولوجيا: محركان للتغيير) ، 10 -

ب- الاستثمار الأمثل للموارد المالية والبشرية: إذ إن مؤسسات التعليم العالي تعاني من هدر الطاقات البشرية، كما أن مواردها المالية إما أن تكون عاجزة عن تحقيق متطلباتها وتنفيذ برامجها أو أنها تستنزف في مجالات لا تخدم العملية التعليمية بصفة مباشرة، ولذا فإن تطبيق معايير ضمان الجودة يحقق الأسلوب الأفضل لاستخدام الموارد المالية والبشرية بصورة صحيحة.

ج- تحقيق الدور المجتمعي لمؤسسات التعليم العالي: إذ إن رسالة المؤسسات لا تقف عند الغايات التعليمية فقط بل تتجاوز ذلك إلى محيطها الأوسع وهو الدور المجتمعي والإنساني، ولاشك أن جودة التعليم ستؤثر بصفة مباشرة في المجتمع من خلال مخرجاتها (الطلبة)، الذين يعدون مدخلات لعمليات وأدوار أخرى مثل القيام بالأبحاث العلمية، وتقديم الاستشارات العملية، ومساعدة متخذي القرار، والمساهمة في اقتراح حلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية التكنولوجية والصناعية وغيرها، التي من شأنها أن تحد من تأثيرات محركات التغيير العالمية.

د- تطوير مهارات العاملين في مجال التعليم العالي: إذ إن معايير ضمان الجودة تشترط على العاملين في المؤسسات التعليمية مستويات عالية من الكفاءة المهنية، وتدريب مستمر، واستخدام أمثل لوسائل التقنية الحديثة، وتوفير مهارات قيادية، مما ينعكس على أداء وإنتاجية العمل ويسهم في تطوير التنمية بأبعادها المختلفة. (إبراهيم، محمد بن عبد الرزاق، 1424، ص 124، 125).

### 3- ركائز ومعايير الجودة الشاملة في التعليم العالي :

أن معايير الجودة الشاملة في أساليب التدريس وكذلك في عضو هيئة التدريس تعد ركيزة أساسية في تطوير العملية التعليمية في كافة جوانبها، وهو ما تصبو إلى مؤسسات التعليم العالي هذا اليوم، وهي تمثل جزء من مدخلاته، حيث اهتم عدد من الباحثين والمهتمين بمجال الجودة الشاملة ببناء نموذج لمنظومة الجودة الشاملة في التعليم تتركز على ما يأتي: (حسين، سلامة بن عبد العظيم، 1426، ص 278، 279).

#### 1- المدخلات :

- خصائص الطلاب ويرتبط بها نظام القبول بالتعليم الجامعي والعالي .

- خصائص البيئة العامة المحيطة بالجامعة أو المعهد .

- خصائص البيئة الخاصة بالجامعة أو المعهد وتشمل:

● أعضاء هيئة التدريس ومعاونتهم .

● الإدارة الجامعية والجهاز الإداري.

● نظام الدراسة والخطط الدراسية.

● المناخ العام والروح المعنوية.

● المبنى والمعامل والتجهيزات والموارد.

## 2- العمليات التحويلية:

وهي لابد أن تتناسب مع عملية المدخلات، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتم العملية التحويلية لأحد الأنظمة التعليمية إلا إذا توافرت عناصر المدخلات المختلفة وتشمل العمليات التحويلية:

- عمليات التعليم والتعلم وتتضمن:

- البرامج والمناهج والمقررات.
- طرق التدريس وأساليب التعلم.
- عمليات تقويم الطلاب.
- أدوات ووسائل نقل المعرفة وتتضمن:
- الكتب ومواد التعليم وتكنولوجيا التعليم.
- الأجهزة وتجهيزات المعامل والورش.
- المكتبة ومراكز تكنولوجيا المعلومات.

## 3- المخرجات:

وهي الخدمات والمنتجات التي تذهب إلى المستفيد وتحقق رضاه وتشمل:

- النواتج التعليمية المقيسة في الخريجين (باستخدام الامتحانات وأدوات التقويم).
- النواتج التعليمية غير المقيسة في الخريجين (معرفية، اجتماعية، أخلاقية، شخصية).
- نواتج عامة أو مهارات الحياة (اقتصادية، ثقافية، مهنية).

## 4- الضبط والتغذية الراجعة:

وتشمل الأجزاء الخاصة بتقييم أداء النظام وأساليب تصحيح المسار لتحقيق الهدف ويتضمن:

- تقويم جودة العناصر السابقة المدخلات - العمليات - المخرجات).

- مراقبة النظام وضبطه لضمان صلاحيته لأداء وظائفه وتحسينها.

.التقويم البعدي (تتبع الخريجين).

ويظهر من ذلك تأكيد المدخلات على جودة عضو هيئة التدريس وتأهيله العلمي والسلوكي , ومدى تزوده بالخبرات العملية التي تتكامل مع مصادره الأكاديمية وتأهيله النظري بما يشكل هيكلاً متكاملًا ومنسجماً في إثراء العملية التعليمية, كذلك الحال فيما تتضمنه العمليات التحويلية , والتي تتمثل في عمليات التعليم والتعلم , والتي تشتمل على جوانب عدة منها طرق التدريس وأساليب التعلم.

وفي ضوء ذلك تتبلور مجموعة من المعايير الخاصة بالمعلم وطريقة تدريسه, وفق ما يلي:

#### 4- معايير جودة المعلم وطرق التدريس:

توجد مجموعة من المعايير الخاصة بالمعلم وطريقة تدريسه، وهي: (- الخطيب, محمد بن شحات، 1424 ، ص 45)

- تركيز التدريس على الأهداف التعليمية للمؤسسة التعليمية والتوقعات الأكاديمية.
- تطوير التدريس الذي يتطلب من الطلاب أن يستخدموا المعرفة والمهارات وعمليات التطوير.
- الربط بين المهارات وعمليات التفكير والمحتوى عبر كل الفروع.
- خلق وتسهيل خبرات تعلم تحدي وتدفع وتقوم بإشراك المتعلم.
- خلق واستخدام خبرات تعلم مناسبة للمتعلمين.
- تطوير واستخدام الإستراتيجيات التي تتناول الجوانب البدنية والاجتماعية والثقافية والتي تظهر حساسية تجاه الاختلافات والفروق.
- ترتيب حجرة الدراسة لكي تدعم أنماط التعليم والتعلم التي تحدث داخلها.
- إدراج الاستخدام المبتكر والملائم للتقنيات (مثل المعدات السمعية، والمرئية، والحواسيب الآلية، ومعدات المعامل..الخ) من أجل تحسين تعلم الطالب.
- تطوير وتنفيذ عمليات التقييم المناسبة.
- استخدام وصيانة نخبة من المواد الدراسية والاجتماعية المناسبة في دعم التعلم.
- تنمية واستخدام خبرات تعلم تشجع الطلاب على التطبيق والمرونة والابتكار.
- استخدام المعرفة المكتسبة من خبرات التدريس الماضي في توقع التحديات التعليمية.

وتخضع معايير جودة المعلم لبعض المتطلبات منها:

- كفايات التدريس الجيد وكفايات التوجيه العلمي للطلاب.

- القدرة على التعامل مع مؤسسات المجتمع.
  - القدرة على اتخاذ القرارات إدارياً ومالياً وتنظيماً.
  - إتقان التعامل مع التقنيات الحديثة في مجال التعليم.
  - القدرة على التقييم الذاتي.
  - المعرفة الواسعة في مجال التخصص.
  - أن يتصرف عضو هيئة التدريس بالكفاءة في التدريس وخدمة المجتمع.
  - أن يكون هناك تعاون بارز بين أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بتدريس نفس المقرر.
  - أن يحلل المعلومات المتاحة ويدرب الطلاب على ذلك.
  - أن يستنتج معارف جديدة من معلومات متاحة لديه.
  - أن يشجع الطلاب على نقد المؤلف وعدم التسليم بالمعطيات الموروثة.
  - أن يوظف مادته العلمية في أنشطة تعليمية، ويحلل بينها.
  - أن يستخدم إستراتيجية متنوعة لشرح مفاهيم المادة الدراسية ومهارتها لجميع الطلاب بسهولة ويسر.
  - التوسع في محتوى المعرفة وتدريبه عبر الفروع الدراسية.
  - نقل معرفة حالية للمادة التي يقوم بتدريسها.
  - إعداد معرفة عامة تسمح بترباط الأفكار والمعلومات عن المواد الدراسية.
  - ربط محتوى المعرفة بالتطبيقات في الواقع.
  - تخطيط الدروس وتطوير المواد التعليمية التي تعكس المعرفة بالمفاهيم الحالية ومبادئ المواد التي يتم تدريسها.
  - تحليل مصادر المعلومات الواقعية من أجل الدقة.
- كل ذلك يهدف في المقام الأول إلى رقي مهارات التدريس والتقاءها بالتقنيات الحديثة المتطورة والمتسارعة في مجال العلوم والمعارف .

5- الارتقاء بمهارات التدريس: (- الخطيب، محمد بن شحات، 1424 ، ص 50)

الاهتمام في التعليم العالي بمهاراته وفعالياته المتعددة بما يواكب التقنيات المعاصرة والتطورات السريعة في مجال المعرفة.

الآليات:

أ- تنوع طرائق التدريس في مؤسسات التعليم العالي كالطرائق المعتمدة على تنمية الإبداع عند الطلبة.

ب- الجمع في التدريس بالتعليم العالي بين النظرية والتطبيق مع ضرورة التركيز على الجوانب العملية.

ج - انتماج أسلوب التدريس المتكامل الذي يجمع فروع المعرفة المتنوعة.

د - العمل على إنشاء مراكز أو ورش عمل لتطوير مهارات التدريس لمندوبي مؤسسات التعليم العالي.

هـ - توظيف مؤسسات المجتمع والبيئة العامة لخدمة أغراض التدريس والتدريب لطلبة التعليم العالي.

و- التقويم المستمر لأداء أعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي وتطوير أساليب مناسبة لهذا التقويم.

ز- تهيئة فرص المشاركة لمندوبي التعليم العالي في بعض أنشطة جهات العمل لتنمية المهارات العملية.

خاتمة

يعتمد الارتقاء بأداء التعليم العالي إلى حد كبير على أساليب و طرق التدريس المناسبة ، وللوقوف عند مدى تحقيقها لأهدافها لابد من تقويم جوانب عمل هذه المؤسسات كافة ، خاصة وإن أي عملية تقويمية لابد لها أن تستند إلى معايير محددة للتقويم لمعرفة مدى مناسبة الإجراءات والطرق وكفاءتها وفعاليتها ودرجة تحقيقها للأهداف المتوخاة تحقيقها حيث يعد التعليم الجامعي أحد أهم مرتكزات التنمية البشرية، ذلك أنه يتعلق بإعداد الكفاءات المتخصصة في مختلف مجالات الحياة، وبقدر جودة التعليم الجامعي بقدر ما نضمن جودة هذه الكفاءات، والتدريس الجامعي باعتباره أحد الأهداف الأساسية للجامعات والمعاهد العليا، يتصل به مجموعة من العوامل التي تتعلق بالأستاذ الجامعي، والطلبة، والمناهج الجامعية، وإدارة الجامعات. وهذه العوامل تتداخل معاً لتؤثر على نوعية وجودة التدريس الجامعي سلباً أو إيجاباً، و بقدر توفر متطلبات الجودة في كل هذه العوامل بقدر ما تكون جودة التدريس الجامعي.

قائمة المراجع :

1- إبراهيم , محمد بن عبد الرزاق (. منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة . دار الفكر للطباعة والنشر , عمان

1424

2- اخليف الطراونة ، ضبط الجودة في التعليم العالي وعلاقته بالتنمية ، الأسبوع العلمي الأردني الخامس عشر: (العلوم

والتكنولوجيا: محرران للتغيير) ، 10 - 2010/5/12م، الاردن .

3- الخطيب, محمد بن شحات. التعليم العالي ، قضايا ورؤى . دار الخريجي للنشر والتوزيع الرياض.: 1424

4- التميمي عواد جاسم محمد ، طرائق التدريس العامة ، دارالحوراء ، بغداد 2010 .

5- - جامل ،عبد الرحمن عبد السلام ، طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس، ط 2، الاردن، 2000 م

- 6- حسين , سلامة بن عبد العظيم .. ضمان الجودة والاعتماد في التعليم: الدار الصولتية للتربية. الرياض 1426.
- صالح كرامة القمزاوي ، التدريس الفعال ، كلية التربية المكلا ، 2014 ، ص 6 – ص 7.
- 7- يحيي , حسن بن عايل , و سعيد جابر المنوفي .. المدخل إلى التدريس الفعال. الرياض: الدار الصولتية للتربية ، 1419.
- 8- شحاتة , حسن .. المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق . القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، 1423
- 9- عصام الدين متولي عبد الله وبدوى عبد العالي بدوى : طرق تدريس ، ، ط 1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006.
- 10- عطا الله أحمد ، أساليب وطرائق التدريس في التربية البدنية والرياضية، ط 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
- 11- زيتون , حسن حسين . مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس. القاهرة : عالم الكتب ، 1425
- 12- - معمر حجيج، إستراتيجية الدرس الأسلوبى، بدون طبعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2007.
- 13- - محمود داود سلمان الربيعي ، طرائق وأساليب التدريس المعاصرة ، ، عالم الكتب الحديث جدارا للكتاب العالمي. 2001
- 14- يوسف حجيم الطائي، محمد فوزي العبادي، هاشم فوزي العبادي، إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، 2008.